

The Rare Books and Special Collections Library

Al-Mutanabbi Street Starts Here Reading and Poetry Event

In commemoration of the bombing of al-Mutanabbi, the booksellers' street in Baghdad in 2007, the Rare Books and Special Collections Library invites you to attend a reading and poetry event. A selection of verses from prominent Arab poets reflecting the cultural prosperity of the city and the love of books will be presented.

Monday March 5th, 2018 - 1:00 PM
Nadia Niazy Mustafa Room
Library Building - 3 rd Floor



Baghdad: The City in Verse

A selection of verses of medieval and contemporary Arab poems describing the prosperous city and its glorious ruler, Harun al-Rashid.

Reading by Heba Sheta.

On the Love of Books

A selection of verses from the tenth-century, Fihrist of Ibn al-Nadim.

Reading by Mark Muehlhaeusler.

*The event is held in Arabic

A reading and poetry event prepared by
Heba Sheta, Mark Muehlhaeusler and Philip Croom at
Rare Books and Special Collections Library
The American University in Cairo
Monday March 5th, 2018

عن بغداد في العصر العباسي و حاكمها هارون الرشيد

بنيت بغداد في العصر العباسي و اطلق عليها قديما مدينة الزوراء و مدينة السلام. و كانت ذات يوم عاصمة الدنيا.
بناها ابو جعفر المنصور عام سبعمائة و اثنين و ستين و جعل لها اربعة ابواب: باب خراسان, الشام, الكوفة والبصرة.
كتب عنها الشعراء, عن قصورها و سمائها و شمسها و اهلها.
فقال عنها نزار قباني:

و هبطت كالعصفور يقصد عشه و الفجر عرس ماذن و قباب
حتي رايتك قطعة من جوهر تترتاح بين النخل و الاعناب
حيث التقت اري ملامح موطني و اشم في هذا التراب ترابي
لم اغترب ابا فكل سحابة بيضاء فيها كبرياء سحابي

و في رثائها كتب عنها عمرو بن عبد الملك بن الوراق, و هو من شعراء العصر العباسي فقال:

من ذا اصابك يا بغداد بالعين الم تكوني زمانا قرة العين
الم يكن فيك اقوام لهم شرف بالصالحات و بالمعروف يلقوني
ثم استتبع:

يا من يخرب بغدادا ليعمرها اهلكت نفسك ما بين الطريقين
كانت قلوب جميع الناس واحدة عينا و ليس يكون العين كالدين
لما اشتهم فرقتهم فرقا و الناس طرا جميعا بين قلبين

في عهد هارون الرشيد أصبحت بغداد قبلة للطلاب من جميع انحاء العالم الاسلامي يرحلون اليها, تحتضن المساجد دروسهم و حلقاتهم العلمية. و كان العلماء و الكتاب و الادباء يجتمعون في بيت الحكمة او خزانة الحكمة و هي مكتبة ضخمة انشأها هارون الرشيد. و كانت تضم عدد من المخطوطات و الكتب القيمة التي ورثها عن ابيه و جده في موضوعات و علوم و لغات شتى.

لقد كان هارون الرشيد مثقفا ثقافة واسعة, و كان يملك ادبا رفيعا و تذوقا للشعر فقبل عنه في كتاب الاغاني للاصفهاني:

اجتمعت الشعراء علي باب الرشيد, فاذن لهم فدخلوا و انشدوا, فانشد ابو العتاهية:

يا من تبغي زمنا صالحا صلاح هارون صلاح الزمن

كل لسان هو في ملكه بالشكر في احسانه مرتهن

فاهتز له الرشيد و قال له: احسنت و الله, و ما خرج في ذلك اليوم احد من الشعراء بصلة غيره.

و قال ابو العتاهية ايضا في مديح الرشيد:

و هارون ماء المزن يشفي به الصدي اذا ما الصدي بالريق غصت حناجره

و اوسط بيت في قريش لبيته و اول عز في قريش و اخره

و زحف له تحكي البروق سيوفه و تحكي الرعود القاصفات حوافره

اذا حميت شمس النهار تضاحكت الي الشمس فيه بيضه و مغافره

اذا نكب الاسلام يوما بنكبة فهارون من بين البرية ثائره

و من ذا يفوت الموت و الموت مدرك كذا لم يفت هارون ضد ينافره

و عن ظلم الحكام و قهر الشعوب, كتبت احلام مستغامي

كان الفراعنة يضعون صورة تابوت على المائدة , كي يلجموا أنفسهم على الانغماس في الشهوات, ويُفكروا في الموت. ذلك أن فانض النعم يعمي البصائر , ويُعطي إحساسا للإنسان بالعظمة والخلود.

لقد ذهبت النعم عبر التاريخ بامبراطوريات لم تكن تغرب عنها الشمس . فإدمان الرفاهية والملذات أسقط قلاع روما ولم يُبقي منها سوى الأعمدة لمن يعتبر. أما قادتها , فبفضل فتوحاتهم العابرة للقارات , والانتصارات الساحقة لجحافل جيوشهم أخذوا أنفسهم مأخذ الآلهة. مما جعل مجلس الشيوخ ينصب مُنادياً على مدخل روما لدى عودة أي قائد منتصر إلى المدينة , ومعه بوق يردد فيه " تذكّر أنك بشر . . تذكّر أنك بشر".

لو أنّ طغاة هذه الأمة , ممن استبدّوا وأبادوا , وأفسدوا ونهبوا وتألّهوا وتفرعنوا , سمعوا هذا النداء , لربما عادوا إلى صوابهم , وتذكّروا أنهم مجرد بشر , وُجدوا لمصادفة تاريخية حيث هم. فتواضعوا قليلا , ووقروا على أنفسهم دنوبا بين يديّ الله , ومذلة أمام التاريخ.

إن أناساً سطوا على ميزات دول , وحولوها دون حرج إلى ثروات شخصية , موزعة على بنوك العالم , يعتقدون حتما أنهم خالدون. وأنهم سيقيمون في كل القصور التي امتلكوها , ويُنفقون كل الأموال التي نهبوها , ويأخذون معهم حيثما سيذهبون, ما خزّنوا ممّا سرقوه من فم جياح , أتمنوا أمام الله على قوتهم.

و في ذكرى احياء شارع المتنبي اخترت لكم من شعر ابي القاسم الشابي بعض الابيات من قصيدة ارادة الحياة

اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر

و لا بد لليل ان ينجلي و لا بد للقيد ان ينكسر

و من لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوها و اندثر

فويل لمن لم تشقه الحياة من صفة العدم المنتصر

كذلك قالت لي الكائنات و حدثني روحها المستتر